فكاهات

الفتاة الروسية (١)

حدثني صديق اشتهر بالتنقل وحب السياحة وقد جاب انحآء المعمور قال افضى بي الترحال والتنقل في الاقطار الاوربية الى ان بلغت مدينة موسكو عاصمة البلاد المسكوبية سابقاً فاعجبتني المدينة وطاب لي هوآؤها ومناخها فعزمت على الاقامة فيها ردحاً من الزمن • ولكي لا اشعر بالملل والضجر اللذين يستحوذان على الغريب اخذت في التعرف ببعض وجهآء القوم • ولما كان الروس مفطورين على بعض الطبائع الشرقية من حب الضيافة والميل الى الغريب لم اجد صعوبة في التعرف بعدد من الاسر الروسية وكانوا كثيراً ما يدعونني لتناول الطعام في بيوتهم او لقضآء الليالي التي كانوا يصرفونها في انواع اللهو والسرور

وحدث ان كنت ليلة في بيت اتناول طعام المسآء مع عدد ليس بقليل من الاصدقآء دعاهم رب المنزل اكراماً لي فوجدت بين المدعوين فتى في عنفوان الشباب طويل القامة حسن الهيئة يكثر من التنهد وارسال نظرهِ الى الفضآء كانهُ لاهٍ عما امامهُ بافكار اخرى سامية انستهُ محل وجوده • ولما راقبتهُ مراراً في اثنآء الحديث وجدتهُ يختلس نظراً خفياً الى فتاة من الحضور كانت منذ دخلت قد ادهشتني بجمالها الساحر وقوامها البديع وهي مرتدية ثوباً اسود علامة الحزن يزيد سواده في بياض وجهها ومعصميها • وتاملت في نظرات الفتاة فتأكدت انها ترنو من حين الى آخر الى الشاب المذكور بنظرة تلمح منها الشفقة اكثر من الوله والحب • وكنت لما عرّف صاحب الضيافة بعض ضيوفهِ ببعض على ما هي العادة قد علمت ان الفتى يدعى بتروف والفتاة كاليس واظهرت لي دلائل الحال ان

(١) بقلم نسيب افندي المشعلاني

بتروف وكاليس متحابان منع من اظهار حبهما بعض الموانع البيتية او غيرها. وكان في حديثي وحركاتي في تلك الليلة ما جذب اليّ قلوب الحاضرين ولا سيما هذين الشخصين وما انتهت سهرتنا الا وهما على جانبيّ كاني اخوهما الاكبر وقد اجتمعا بي بعد فراق طويل حتى قالت لي كاليس اعذرني يا سيدي اذا اظهرت لك هذه الدالة فقد كفت هذه الدقائق القليلة التي قضيناها معاً لان تجعلني اتخذك مرشداً لي عوضاً عن والدي . ولما قالت هذا مسحت دموعاً ترقرقت من مآقيها وصبغ وجهها الاحمرار فاعارها جمالاً فائق التصور . ولما ازفت ساعة التفرق همست في اذن كاليس داعياً اياها ان تزورني في المساء الثاني في بيتي لاكلمها بحديث جرأني عليهِ ما اظهرتهُ لي من الثقة برأيي ونصحي فقبلت ووعدتني بالحضور . ولما تاكدت منها ذلك دعوت بتروف ايضاً للحضور في نفس الموعد تقريباً ثم تفرقت الضيوف بعد تلك الليلة الجميلة وخرج كل واحد عائداً الى بيتهِ

وفي مساء اليوم الثاني اتى المدعوان وكان السابق بتروف فاخبرتهُ بما لاحظتهُ في الامس وانني دعوتهُ ودعوت كاليس علني اتمكن من ازالة ما عساه ان يوجد من الموانع في سبيل اجتماعهما . فتنفس بتروف الصعداء وقال اشكرك ايها الصديق على غيرتك هذه وانا لا اكتم عنك شغفي وهيامي بهذا الملك الطاهر ولكنني لا اعتقد بوجود قوة ارضية تنيلني مشتهاي ان لم تساعد السماء في تغيير قلب كاليس وجعلها تشعر نحوي ببعض ما اشعر بهِ نحوها . فقلت ولمَ هذا يا صاح فقد رأيت منها بالامس انها ليست خلية البال من نحوك . قال نعم انها تحبني محبة اخ فقط . قلت فهل تحب سواك اذاً . قال كانت تحب فتى توفي من بضع سنوات ويظهر انها لم تعد تهوى شيئاً بعده وقد اقفلت على عاطفة الحب في قلبها فاه من لي باعادة تلك العاطفة الى شعورها السابق فترى اذ ذاك انني ابذل حياتي ودمي ومالي في سبيل رضاها والحصول على كلمة من فيها فتقول لي انني احبك . ولما انتهى الى هنا قرع الباب ثم دخلت كاليس دخول نور الشمس الى المكان المظلم فاستقبلتها بكمال الاحترام وفعل بتروف نظيري ثم جلسنا نتحدث معاً

ولما جآءت ساعة تناول العشآء نهضنا الى المائدة وشغلت ضيفيَّ بالحديث حتى طابت نفساهما وشعرت انهما مسروران حقيقة . وبعد ما فرغنا من الطعام دخلنا غرفة الجلوس فذكرت لكاليس امر بتروف وقلت لها قد وعدتني امس ان تتخذيني مشيراً ونصيحاً فافعلي بكمال الحرية وثقي انني اكون لكِ والداً محباً وابذل وسعي في سبيل مرادك . وكانت كلماتي الخارجة من صدري قد حققت لكاليس ما اقول فضلاً عن اعتقادها بي فاطرقت هنيهة ثم استقبلتني بوجهها وقالت بصوت عذب يأخذ بمجامع القلوب يشهد الله ايها الصديق انني اعتبرك اعتباري لوالدي ولا اخفي عنك شيئاً وانني احب بتروف من كل قلبي محبة شقيقة لشقيقها ويجوز ان تكون محبة عشيقة للمغرم بها لولا عهدٌ عليَّ اتركُ لكما الحكم فيهِ بعد ان اقص عليكما تاريخ حياتي فاسمعاني باصغآء

ولدت من ابوين لا اقول شيئاً عن اسرتهما وهي معروفة في جميع انحآء موسكو ولم يكن لوالديَّ سواي فربياني افضل تربية . ولا حاجة الى ان اذكر ما انفقاه عليَّ واعدد اصناف العلوم والفنون التي رغبا في ان ادرسها بل اقول ان حياتهما كانت متعلقة بي ولم يكن لهما من العالم باسره سلوة او سرور سواي . ولما بلغت سن الرشاد تعرفت بفتى من اسرة فورونوف يدعى بوريس بهي الطلعة حلو الشمائل ابي النفس شجاع كريم فاحببتهُ حباً شديداً اجتهدت في كتمانهِ عن والدي وعنهُ . وكان بوريس قد اصابهُ ما اصابني فجعل يزورنا وانا ارتاح الى مقابلتهِ ويظهر ان والديَّ لم يسوءهما ذلك فكانا يستقبلانهِ بالترحاب والسرور . واكثر بوريس من التردد علينا فكانت كثيراً ما تسمح لنا الفرص بالخلوة حتى امتلأت كاس حبنا ففاضت وطلبني بوريس من والديَّ ففوضا الامر اليَّ . ولما كنت احبهُ حباً لا مزيد عليه لم امانع في طلبهِ فخطبني . وكان بوريس مقيماً ببطرسبرج فلما عاد اليها لداعي اشغاله لذعتنا مرارة الفراق التي لم يكن يخفف نارها الا الرسائل اليومية المتبادلة بيننا ثم استلزمت اشغال والدي ان ننتقل الى بطرسبرج فذهبنا واتخذنا لنا فيها مسكناً ولا تسألا عن سروري عند ما شعرت انني اصبحت بالقرب من

حبيبي وقد اعتضنا بالمشاهدة يومياً عن المراسلة عن بعد . واقام القيصر يوماً حفلة سروراً كراماً لتذكار ميلاد القيصرة فدعا الى تلك الحفلة وجهآء المملكة وكبار الموظفين فيها وكان والدي لسوء حظي من المدعوين فاعلمني بذلك وقال لي انهُ من الواجب ان اذهب معهُ. وكان في صدري ما يوعز اليَّ بالامتناع من الذهاب غير ان الحاح والدي اجبرني ولا سيما عنـد ما قال لي ان القيصر يعد من التقصير في واجبات رعاياه ان يدعوهم الى مأدبتهِ ولا يحضروا

وفي الليلة المعهودة ذهبت الى البـلاط الامبراطوري فشهدت الحفلة وانا لا اصدق ان تنتهي واعود الى بيتنا غير ان التقادير كانت قد دبرت لي خلاف ما اضمرت واعدت لي شيئاً لم يكن بالحسبان فرآني في تلك الليلة الارشيدوق سرجيوس ويظهر انهُ اعجبهُ جمالي فتقدم اليَّ وطلب مخاصرتي فاعتذرت مع كمال التحفظ والاحترام فألح عليَّ فابيت وانا اجهل من هو وكان والدي يشير اليَّ من بعيد ان لا امانع فتجاهلت اشارة والدي واصررت على الرفض . ورايت لون الارشيدوق قد تغير فنظر اليَّ شزراً وتمتم ببعض كلمات لم افهم منها شيئاً لاشتغال افكاري بامور اخرى ولكنني رايت الارشيدوق قد توجه تواً الى والدي وهو يجهل انني ابنتهُ فكلمهُ بضع دقائق راقبتهُ فيها فوجدت انهُ قد بدت على وجهه اولاً علامات الاستغراب ثم الغيظ ثم حب الانتقام فهز رأسهُ ثلاثاً وترك والدي فجأةً ودخل بين الجماهير فلم اعد اراه . ولما انقضت الحفلة عاد بي والدي الى البيت وكان يؤنبني على رفضي طلب الارشيدوق فاعلمتهُ اني لم اكن اعرفهُ قط وفهمت من كلام والدي انهُ كان حاقداً عليَّ ويود الاقتصاص مني فكدت اذوب اسىً واسفاً ولم انم في تلك الليلة قط. ونهضت في الصباح التالي وكنت اترقب موعد مجيء بوريس لاعلمهُ بما حصل ولكنهُ لم يأت فزادني ذلك لهفة وحـيرة ولا سيما عنـد ما جآء الليل التالي ولم ار بوريس ولم اسمع عنهُ شيئاً فقضيت ليلة امر من الاولى وانا اتقلب على مثل القتاد حتى برزت الغزالة فخرجت من بيتنا وعزمت على زيارة بوريس في محل اقامتهِ وهو لا يبعد عنا كثيراً فما دخلت المنزل حتى قابلتني والدتهُ بالبكآء والنحيب فانحلت

عزائمي واستولى عليَّ الضعف ثم رايت كأن البيت يدور بي فلم استطع الوقوف وسقطت الى الارض فاقدة الرشد

ولما عاد اليَّ روعي فهمت من بعض كلمات متقطعة قالتها تلك الوالدة المسكينة بين التنهدات والزفير انهُ في صباح اليوم السابق جآءت عربة مقفلة فوقفت امام بابهم وخرج منها جندي بيده اوامر مختومة اطلع بوريس عليها ولم يمهله ان يودع والدتهُ او يخط كلمة الوداع الى خطيبتهِ بل ادخلهُ العربة وامر السائق بالمسير وانا اسرعت الوالدة لتسأل عن الخبر اشار اليها الجندي بالرجوع وقال لا تطمعي في مشاهدة ابنك بعد الآن الا اذا ارتكبتِ ذنباً يوجب سخط القيصر عليك فحكم بهذا المجرم الى منفاه في سيبيريا

واتضحت لي الحقيقة فعلمت ان الارشيدوق قد انفذ وعيده وانقض مني بنفي حبيبي فلم اقدر ان اسامح نفسي وقد قتلتهُ بيدي وعدت الى بيتي على غير هدى فوجدت والديَّ ينتحبان فظننت لاول وهلة انهما علما بما حل ببوريس فاسفا من اجلي غير ان الضربة الثانية لم تكن اخف من الاولى فان والدي وصفهُ اوامر من القيصر بعزله من منصبه ومغادرته بطرسبرج في نفس ذلك النهار

ولما كانت الاوامر القيصرية كالقضآء المحتوم اخذ كل واحد منا يتجرع مصابهُ بالصبر وغادرنا تلك المدينة الظالمة وسرنا في زمهرير البرد وتحت تساقط الثلوج عائدين الى موسكو ولم ندر ان ما حصل لم يكن الا الحلقات الاولى من سلسلة المصائب التي كتبت لنا . واثر ما جرى في بنية والدتي الضعيفة فاصابها حمى محرقة كان الثلج والبرد الآفة الكبرى في زيادتها ولم تكن الاوامر تسمح لنا بالوقوف فتابعنا سيرنا ولم نجتز بضع مراحل حتى لفظت المسكينة روحها على صدر والدي التعس وبين يدي ابنتها الشقية التي كانت سبباً لكل هذا الويل وحملنا جثتها حتى بلغنا موسكو فدفناها كما يليق بالشهدآء وبقيت مع والدي في منتهى اليأس والحزن . وبعد بضعة ايام ظهرت على والدي علامات مرض كان يخفيه عني لكي لا يزيد في يأسي ثم اشتد عليهِ فمات تاركاً هذه الابنة وحيدة في هذا الكون تقارع الخطوب وتستقبل الرزايا

فلبثت اياماً لا اذوق طعاماً ولا شراباً ولا شغل لي الا العويل والبكآء حتى ضعفت قوتي واشرفت على الهلاك . وكم قد تمنيت الموت العاجل لاخلص من هذا الشقآء غير ان الله كتب لي الحياة ووهبني الصبر فبقيت حية الى الآن . وبعد مدة من وفاة والدي علمت ان حبيبي بوريس قد تمكن من الهرب من منفاه في سيبريا وانهُ عائد الى بطرسبرج فلم اشك في ان حبهُ لي هو الذي ساقهُ الى هذا العمل وانهُ يود الرجوع ليصحبني معهُ ويغادر بي الاقطار الروسية فاعارني هذا الفكر قوةً جديدة وجعلت اتوقع حدوث ذلك وانا بين الخوف والامل . ثم علمت ان بوريس بعد ان هرب من سيبيريا وجآء متخفياً الى روسيا ما عتم ان سقط في ايدي بعض الجنود الروسية وعرفهُ قائدهم انهُ من المنفيين فاخبره انهُ سيأخذه الى بطرسبرج ويسلمهُ الى المجلس الاعلى . اما بوريس فجعل يستعطف ذلك القائد متوسلاً اليه ان يعفو عنهُ فابى ذلك اللئيم الا ان يقتص منهُ واخيراً اجتزأ بان اوثقهُ الى شجرة في وسط سهل مكسو بالثلوج وتركهُ لتفترسهُ الذئاب ثم سار برجاله وبوريس يستغيث ويطلب الفرج وليس من سامع ولا مجيب

وكان هذا آخر ما سمعتهُ عن بوريس المسكين فلا اشك انهُ قد افترستهُ الذئاب وبذلك انقطع آخر آمالي ولم يبق لي في الحياة من امنية فانقطعت الى الاعتنآء بنفسي وانا اندب والدين حبيبين وخطيباً عزيزاً ذهبوا جميعهم ضحية عنفواني وامتناعي من مخاصرة ذلك الارشيدوق الغاشم . وكان في مدة اقامتي في موسكو ان تعرفت ببعض الاسر وكانوا يعلمون شيئاً من امري فبذلوا جهدهم في تسليتي والاعتنآء بي وكان بين هولآء هذا الفتى بتروف فانهُ احبني ورايت تفانيهُ في سبيل مرضاتي فاحببتهُ ايضاً ولكن ليس من كل قلبي فانهُ مشغول بامر آخر هو الانتقام من ذلك القائد اللئيم الذي علق حبيبي بوريس على الشجرة لتفترسهُ الذئاب ولا يمكنني نسيان هذا الامر والشعور بحرية قلبي الا اذا انتقمت من ذلك الوغد انتقاماً عادلاً

وكنت انا وبتروف نسمع حديث الفتاة ونحن نأسف لما حل بها من المصائب وانا اعجب من غرائب الاتفاق . فقال بتروف مخاطباً اياها اذاً يا حبيبتي كاليس

لم تمت عاطفة الحب من قلبك ولكنهُ مشغول الآن بفكر الانتقام. قالت نعم فالذين ماتوا لا يمكن رجوعهم وانما اود الاقتصاص من ذلك الخائن فاذا تم لي هذا الامر عاد قلبي الى قياده المطلق وتمكنت اذ ذاك من قبول محبة الذين يودونني ويحبونني فقال پتروف اذاً انا اعدك امام الله وامام هذا الشاهد الكريم انني اسعى من هذه الساعة في معرفة القائد الذي ذكرتهِ حتى اذا قابلتهُ قدتهُ اليك وذبحتهُ امامك ذبح الاغنام فهل تعديني ان تحييني اذا فعلت ذلك قالت اعدك انهُ اذا ارتوى فؤادي من الانتقام لحبيبي واصبحت في حل من عهدي ان اجيب طلبك واحبك واكون لك اذا شئت. فما صدق پتروف ان سمع هذا الوعد حتى ملأ السرور فؤاده فجعل يطفر في الغرفة كانهُ قد ادرك غايتهُ ثم وعد ان يسافر صباح الغد ولا يعود الا وهو يقود القائد الذي كان سبباً في موت بوريس . وكأن هذا الوعد اعار كاليس املاً جديداً فابرقت اسرتها وانشرح صدرها وعاد اليها لونها واعطت يدها لبتروف ليقبلها ودعت لهُ بالفوز والنجاح. وكانت ليلتنا قد قاربت الانتهآء فخرج ضيفاي وبقيت انا وحدي اناجي افكاري واتعجب من طوارق الحدثان. وفي اليوم الثاني سافر پتروف ولم يعلم احد بغايته اما انا فكنت اقابل كاليس من وقت الى آخر فاراها على احر من الجمر وهي تود سماع خبر منهُ يفيدها انهُ قد ظفر بقاتل حبيبها وانهُ يقوده اليها لتشاهد الانتقام منهُ بعينها. ثم دعتني الحال الى مغادرة موسكو فسافرت تاركاً قلبي في تلك المدينة يحرس ذلك الملك الطاهر ويؤمل لهُ الفوز بما يرجوه

وبعد سنتين من تاريخ تلك الحادثة عدت الى موسكو وكان اول اهتمامي ان اسأل عن كاليس واعلم ما حل بها ولما اهتديت الى منزلها قصدتها زائراً فاستقبلتني بوجه باش ولما دخلت وجدت رجلاً قد وخط الشيب رأسهُ وبانت على وجهه علامات الضعف تستر ورآءها شجاعةً فائقة وشباباً غضاً وعرفتني به كاليس انهُ زوجها فاستغربت ذلك لعلمي انها حسب وعدها لا يكون بعلها اذا تزوجت الا پتروف. وادركت مني ذلك فقالت نعم هذا زوجي بوريس فقد بعث من قبره ولا بد انك في شوق الى معرفة كيفية رجوعه الي فاجلس لاقص عليك بقية الحديث الذي

بدأت به في منزلك منذ سنتين . قلت هاتي بربك الخبر بالتفصيل فاني اتوق جداً الى معرفته فقالت

قد علمت ان پتروف غادر موسكو صباح تلك الليلة التي قضيناها في منزلك للبحث عن قاتل زوجي بوريس فقضى اشهراً يتنسم الاخبار ويتداخل مع العساكر والضباط في الحانات والفنادق الموجودة بين مدن روسيا حتى تمكن بعد بضعة اشهر من معرفة الفرقة التي القت القبض على بوريس وعلم ان رئيسها عينتهُ الحكومة في حرس طريق سيبيريا عند الحدود الروسية . فسكر پتروف بفوزه هـذا وجعل يسأل عن تلك الفرقة وعن محل اقامتها حتى عرف مقرها منذ ثلاثة اشهر مضت فقصد ذلك المكان فوجد فيه نحو العشرين من الجنود وزعيمهم فلم يشك في انهُ هو الذي امر بايثاق بوريس الى الشجرة وتركه فريسةً للذئاب . فلبس پتروف ثوب المكر والخداع وتداخل مع الجنود ثم تعرف بزعيمهم وجعل يجتهد في امتلاك قلبه باظهار الوداد والاخآء لهُ حتى اغتر هذا بصداقته واصبح الاثنان روحاً واحدة في جسدين . ولما امتلك پتروف غايتهُ هذه جعل يشوق الزعيم الى زيارة موسكو فتردد الزعيم اولاً ولكنه لم يزل به حتى اجاب وارسل يستأذن في ترك مركزه حيناً لقضآء مدة اجازته في موسكو ولما ورده الاذن نهض هو وپتروف وسافرا الى موسكو

اما انا فكنت لا ازال كعادتي ملازمة بيتي لا يهمني شيء في العالم وكان انقطاع اخبار پتروف قد اكد لي انهُ لم يفز بمطلبه وانهُ يخجل من العودة الينا وهو لم يقم بما وعد . وفي ذات ليلة طرق باب منزلي فسألت من الطارق ولما اجابني تبينت صوت پتروف فاصطكت ركبتاي وارتعش جسمي ثم فتحت لهُ باب الدار فدخل وهو يقود رجلاً ستره الظلام عن ناظري وادخلهُ الى غرفة يعرف انها خالية وجلس واياه فيها فلبث معهُ ريثما استراحا قليلاً ثم جآء اليَّ واعلمني انهُ يقود زعيم الفرقة الذي قضى على بوريس بتلك الميتة الشنيعة وانهُ يود الايقاع به في تلك الليلة حسب وعده لي ثم سألني هل احب ان ارى الانتقام بعيني فلم اقوَ على اجابة اقتراحه هذا وقلت لا بل افعل به ما تشآء لكن اعلمهُ قبل قتله انهُ يموت بثار ذلك المسكين البريء

الذي افترسته الذئاب ظلماً وعدواناً . فخرج بتروف من غرفتي عائداً الى ضيفنا المذكور ورايت في يده خنجراً يقطر الموت من افرنده فارتعش جسمي واسرعت الى الاختفآء في سريري ولكنني كنت ارى في غرفتي كيفما نظرت رؤى مفزعة واشباحاً عديدة اقامها امامي ضميري المعذب فلم استطع صبراً وعزمت للحال ان اذهب فامنع بتروف عن اجرآء الانتقام في بيتي وللحال خرجت من غرفتي وتوجهت الى الغرفة التي كان فيها بتروف والزعيم ولكنني لم اكد ابلغ بابها حتى سمعت انيناً محزناً وصوتاً يخرج من فم صاحبه بمنتهى الالم قائلاً اواه قتلتني يا خائن . وما سمعت هذا الصوت حتى تذكرت اني اعرفهُ وللحال شعرت ان الارض تدور تحت اقدامي وكدت اسقط مغمى عليَّ لو لم اتمالك قواي ففتحت باب الغرفة فبدا امام عيني منظر لم ار ولن ارى في حياتي نظيره فاني رايت بتروف واقفاً و بيده الخنجر والدم يقطر من شفرته وامامهُ على الارض ملقىً الجريح الذي مع كبر سنه وتغير هيئته في تلك المدة عرفتهُ انهُ حبيبي بوريس . ولم اكن اتصور قط ان الموتى ينشرون فاخافني هذا المنظر كثيراً ولكن التقادير اعارتني قوة لم تكن فيَّ قط فوثبت الى بتروف وانتزعت الخنجر من يده ورميتهُ الى الارض بعيداً واسرعت الى الجريح فبذلت وسعي وغاية ما اعرفهُ في تضميد جرحه وانا كلما تفرست فيه تحققت انه خطيبي بوريس حتى كدت افقد عقلي . ولما تمكنت من حبس نزيف دمه وعاد اليه بعض قوته ورآني صاح من قلب يحترق حباً ووجداً آه يا حبيبتي كاليس أفي يقظة انا ام في منام

واخبرني بوريس انه بعد ان تركه القائد مربوطاً الى تلك الشجرة استعد للموت وجعل يتوقعه في كل دقيقة . واتفق ان اولئك الجنود كانوا يكرهون زعيمهم لشراسته و بذآءة لسانه فبعد ان اكمل فعلته بي وسار وايام راجعوه في حكمه هذا فاغلظ لهم الكلام فاهانوه ثم تألبوا عليه وقتلوه وعادوا اليَّ فحلوا وثاقي واخبروني بامرهم طالبين مني ان اقوم مقام زعيمهم فلا يدري احد بفعلتهم هذه . وما كان يهمني جداً التستر عن كل من عساه ان يعرفني ولم يزل لي ارب في الحياة فبلت طلبهم فالبسوني ثياب زعيمهم المقتول واصبحت لهم رئيساً كأنه لم يحدث شيء مما

حدث . وكان اول عملي ان كتبت الى والدتي في بطرسبرج ثم اليك يا حبيبتي كاليس فلم احصل على جواب وكررت ذلك عدة مرار بدون جدوى فتاكدت ان والدتي اما توفاها الله او غادرت مسقط راسها الى بلاد اخرى وانكِ انت قد تزوجت بسواي فتغير بذلك عنوانك . ولم ازل بين شك ويأس الى ان جآءني هذا الرجل بتروف فاستلب لبي بكلامه واظهر لي الصداقة ثم الح عليَّ في زيارة موسكو فقبلت رغبةً مني في زيارة البلاد التي اول ما احببت فيها وجئت معهُ الى هنا فما كاد يستقر بي المقام حتى خرج من الغرفة فظننتهُ في بيتهِ وانهُ يهتم بان يحضر لي شيئاً من الطعام والشراب ولكنه ما لبث ان عاد وبيده هذا الخنجر فلم يمهلني دقيقة حتى اغمده في صدري وكان ما كان مما تعلمينه

اما بتروف المسكين فلم يكن يشك قط في ان بوريس هو نفس الزعيم الذي قتل حبيبي وقد اقدم على ما فعل لاجل محبتي وقياماً بما رغبت اليه فيهِ فلما سمع حديث بوريس وعلم ان حبيبي لا يزال حياً يرزق تحقق ان لا امل له بعد في الحصول على محبتي ولا سيما وانهُ قد طعن خطيبي بيده تلك الطعنة الشديدة فوثب الى خارج الدار كالمجنون وكان ذلك آخر عهدنا بهِ . اما انا فاقمت على تمريض بوريس الى ان تعافى وشفي جرحهُ وخشينا ان يعود الدهر الى مصادمتنا برزايا جديدة فاستدعينا كاهناً عقد لنا عقد الزواج واصبح بوريس زوجي كما ترى . وهو لم يملك تمام العافية فسانتظره الى ان يتعافى تماماً ونترك هذه البلاد الى المانيا حيث اؤمل ان نعيش بما لديَّ من المال

وكنت انا اسمع حديث كاليس واتعجب من افعال القدر وسرني ان صبر كاليس رد اليها سرورها بالحصول على حبيبها الاول فهنأتهما من صميم قلبي على اجتماعهما هذا ولبثت ازورهما الى ان امتلك بوريس تمام صحتهِ فسافر بها الى المانيا وهما لا يزالان يراسلانني حتى الآن ويدعواني لزيارتهما في بيتهما الجديد